# الدراسة الميدانية

## حول إمكانة دمج الكفيف مع المبصر فى العملية التعليمية

### مقـــدمة :

إن قضية الدمج من القضايا المطروحة للمناقشة على كافة المستويات العلمية ، وأهم ما يجب ملاحظته عند مناقشة هذه القضية الأطراف الأساسية لعملية الدمج وهى الطالب الكفيف والطالب المبصر ؛ حيث يعتبر رأى كل منهما له أهمية كبيرة فى نجاح هذه العملية .

وقد هدفت الدراسة الميدانية استطلاع رأى الكفيف فى عملية الدمج والتعرف على آراء الطلاب المكفوفين من الجنسين فى عملية الدمج وفائدتها بالنسبة لهم ، ولقد تم أخذ عينة من مدارس المكفوفين عددها ١٤٠ طالبا وطالبة من مدارس البنين والبنات ، طبقا للجدول الآتى :

| العينة | بنات إعدادى | بنات ثانوى | أولاد إعدادى | أولاد ثانوى |
|---|---|---|---|---|
| ١٤٠ | ٣٥ | ٢٥ | ٦٠ | ٢٠ |

وبتحليل آراء هذه العينة حول عملية الدمج ، بغض غالبية أفراد العينة عملية الدمج لأسباب عديدة منها ما يتعلق بالطالب المبصر وعلاقته بالطالب الكفيف ، ومنها ما يتعلق بالعملية التعليمية داخل الفصل ، والجدول الآتى يوضح آراء الطلاب والطالبات والنسب المئوية للموافقين وغير الموافقين على عملية الدمج .

| العينة | بنات إعدادى | بنات ثانوى | أولاد إعدادى | أولاد ثانوى |
|---|---|---|---|---|
| موافق | ١٦ | ١٠ | ٢٠ | ٨ |
| النسبة | ٪٦٤ | ٪٤٠ | ٪٣٣,٣ | ٪٤٠ |
| غير موافق | ١٩ | ١٥ | ٤٠ | ١٢ |
| النسبة | ٪٥٤ | ٪٦٠ | ٪٦٦,٦ | ٪٦٠ |

**أولا : تحليل آراء الطلاب الموافقين على عملية الدمج :**

أما الطلاب الموافقون على الدمج ، فيرون أن :

١ - الدمج فى الأنشطة والمواد الأدبية أفضل ويفصل فى المواد العلمية .

٢ - الدمج يفيد فى تكون صداقات واكتساب الخبرات وتحصيل المعلومات .

٣ - أوافق على الدمج لأنهم بشر مثلنا ، وأنا أتعامل معهم فى البيت والشارع .

٤ - أوافق على الدمج بشرط توفير الإمكانات المادية اللازمة .

٥ - الموافقة على الدمج مع توفير الوسائل التعليمية المناسبة .

٦ - الموافقة على الدمج بشرط أن يكون مثل الجامعة ( حيث المشكلات قليلة ) .

٧ - الدمج بشرط عمل فصول خاصة للطلاب المكفوفين ووجود مدرس متخصص .

٨ - يرى كثير من الطلاب أن المبصر يمكن أن يساعد الكفيف على الحركة والتنقل ، وممارسة الأنشطة داخل وخارج المدرسة .

٩ - اشترط كثير من الطلاب أن يتم الدمج مع طلاب من الجنس نفسه .

١٠ - الدمج بشرط ألا يتضايق المعلم من الأسئلة الكثيرة ، وأن يكون صبورا معهم ولا يهملهم داخل الفصل .

١١ - التوافق على الدمج بشرط توعية الطالب المبصر بأحوال الكفيف وشخصيته ، وخصائصه الجسمية والنفسية .

١٢ - الدمج بشرط أن يقوم بالتدريس مدرسين مبصرين ومقدرين لظروف الكفيف .

١٣ - يرى كثير من الطلاب أن وجود الكفيف فى مدارس خاصة ، هو نوع من العزلة عن المجتمع وإضافة إعاقة على إعاقته .

١٤ - بعض الطلاب يرى أن يدمج الكفيف فى مدرسة قريبة من منزله ؛ تجنبا لبعد المسافة بينه وبين المدرسة .

١٥ - الدمج يساعد الكفيف على التعرف على البيئة من حوله ، والانفتاح على الدنيا من حوله ، وقد يؤدى إلى تكوين حافز للتفوق والمنافسة .

١٦ - الدمج بشرط إجراء تعديلات فى المناهج وتوفير نوعية خاصة من المعلمين ، وأن يتم الدمج فى المرحلين الإعدادية والثانوية .

**ثانيا : تحليل آراء أفراد العينة غير الموافقين على الدمج :**

يتضح من الجدول السابق رفض عدد كبير من المكفوفين عملية الدمج للأسباب الآتية :

١ - الغالبية العظمى من الكفيفات يشعرن بالحرج عند تعاملهن مع الطلاب المصرين.

٢ - أن المبصرين يعاملون الكفيف معاملة سيئة ، كأنه شىء ليس له قيمة ، وألا يشعر كما يشعر الآخرون فلا يقدرون مشاعره ولا يحترمون هويته .

٣ - أن المكفوفين يكرهون من يتحدث عنهم من المبصرين وعن إعاقتهم .

٤ - أن الكفيف يخشى من الوقوع فى خطأ عند تعامله مع الشخص المبصر ؛ خوفا من الاستهزاء أو السخرية منه أو الاعتراض على تصرفاته .

٥ - أن المبصر يعتبر الشخص الكفيف شخصا متخلفا يجب الابتعاد عنه .

٦ - أن المبصرين يسألون أسئلة مستفزة خاصة بالإعاقة ، يتضايق منه الشخص الكفيف ويشعر بالحرج الشديد منها .

٧ - أن المبصرين يعتبرون الكفيف شخصا غريبا عليهم ، وكأنه من كوكب آخر .

٨ - غالبية المكفوفين يعتيرون أن عملية الدمج غير مضمونة النتائج ؛ لأنهم يشعرون بالخوف عند تعاملهم مع المبصر .

٩ - الغالبية العظمى من المكفوفين يفضلون التعامل مع أشخاص ، لهم ظروف الإعاقة نفسها ؛ لأنهم يحسون بهم وبمشكلاتهم .

١٠ - يرى الطلاب المكفوفين أن الدمج يكون بين أفراد لهم الإعاقة نفسها ، وهذا يساعدهم على تكوين صداقات وعلاقات بصورة سريعة .

١١ - أن الطالب المبصر أسرع فى الكتابة والقراءة من الطالب الكفيف ، وهذا يساعد على سرعة الحفظ والفهم .

١٢ - الكتب الدراسية تشغل حيزا كبيرا داخل الفصل ؛ لأنها مكتوبة بطريقة برايل وهذا يضايق الطالب المبصر .

١٣ - أن وسائل الإعلام تعرض لحياة الكفيف بطريقة قد تبعث على الشفقة ، ولا تقدم فى غالب الأحوال بصورة فعالة ومنتجة .

١٤ - الوسيلة التعليمية لا يدركها الطالب ، الكفيف كما يدركها الطالب المبصر .

١٥ - الفصل الدراسى به عدد كبير من الطلاب وهذا يشتت الذهن ؛ مما يجعل المعلم قد لا يهتم بالكفيف مما يؤدى إلى تخلفه الدراسى وعدم قدرته على ملاحظة زملائه داخل الفصل .

## استطلاع رأى المعلم فى عملية الدمج :

تعتبر قضية الدمج من القضايا المطروحة للمناقشة فى أروقة الجامعات وحلقات الدرس ، ومجالس أهل العلم من المربين والمتخصصين فى مجال التعليم والبحث العلمى ؛ بسبب ما يدور حولها من جدل وتباين فى وجهات النظر ، فالبعض يرى أن الدمج له أهميته بالنسبة للطالب الكفيف ؛ لكى ينخرط فى المجتمع ويساير العصر ويكتسب المهارات والخبرات اللازمة لحياته .

والبعض الآخر يرى أن عملية الدمج غير مجدية ، ولن تأتى بثمارها بسبب ما يحيط بها من مخاوف ومشكلات ، قد تؤدى بنا إلى طريق مسدود .. وهذا ما سوف نتناوله بالبحث والدراسة ، من خلال التعرف على هذه القضية من جميع جوانبها وأبعادها ثم أخذ عينة من المشتغلين فى حقل التدريس فى المدارس العادية وفى مدارس التربية الخاصة ، وتم أخذ رأيهم فى عملية دمج الطالب الكفيف مع الطالب المبصر فى الفصول العادية ، وتم تجميع الآراء ووجهات النظر وتحليلها فتبين لنا الآتى :

**أولا :** رفض غالبية أفراد العينة ونسبتهم ٥٧٪ من عدد الأفراد المكونة من ٦٠ عملية الدمج ، لعدة أسباب ، وهى :

**( أ ) بالنسبة للطالب الكفيف :**

١ - انخفاض المستوى التعليمى للطالب الكفيف بالنسبة للطالب العادى مما يشعره بالعجز والدونية ؛ مما يؤدى إلى آثار نفسية سيئة ، تؤدى إلى نقمته على نفسه وعلى المجتمع الذى يعيش فيه .

٢ - مهارة الطالب العادى فى الجرى والحركة وسرعة البديهة والتصرف ، اعتمادا على خبرته البصرية التى اكتسبها خلال مرحلته السنية ؛ مما يشعر الطالب الكفيف بانخفاض مستواه التعليمى ، وعدم قدرته على ملاحقة الطالب العادى .

٣ - إحساس الكفيف بالشفقة والعطف من المجتمع الدراسى المحيط به ، قد يؤدى إلى آثار سلبية على شخصية الطالب الكفيف .

٤ - الطالب الكفيف ليس لديه خبرات كافية بالمجتمع المحيط به مما يجعله سهل الانقياد لقرناء السوء من الطلاب العاديين .

٥ - قد يتعرض الطالب الكفيف للسخرية والاستهزاء من أفراد المجتمع المدرسى نتيجة العادات الخاطئة السائدة فى المجتمع حول شخصيته .

٦ - أن الطالب الكفيف يستغرق وقتا أطول فى العليم من الطالب العادى .

٧ - عدم وجود خبرات بصرية كافية عند الطالب الكفيف ، يؤدى إلى عدم القدرة على الفهم والاستيعاب السريع ، بالنسبة لأقرانه من العاديين .

**(ب) بالنسبة للطالب العادى :**

١ - عدم تقبل وجوده بجانب الطالب الكفيف فى فصل دراسى واحد ؛ لأن ذلك يسبب تأخره الدراسى .

٢ - أن وجود طالب كفيف داخل الفصل العادى يؤدى إلى بطء العملية التعليمية ؛ مما يؤدى إلى شعور الطالب المتفوق بالإحباط وعدم الاكتراث بما يدور داخل الفصل .

٣ - قد يشعر الطالب العادى بأن الطالب الكفيف عبء عليه ؛ نظرا لكثرة أسئلته عما يدور حوله من أحداث .

٤ - قد تنشأ بعض المشكلات بين الطالب العادى والطالب الكفيف ؛ لعدم فهم الأول لطبيعة الإعاقة واحتياجاتها الخاصة .

**(جـ) بالنسبة للمعلم :**

١ - عدم قدرة المعلم على التعامل مع نوعين من الطلاب فى وقت واحد .

٢ - المعلم غير مؤهل لتعليم هذا النوع من الطلاب وتفهم احتياجاتهم .

٣ - قد يحتاج المعلم فى بعض الأحيان لاستخدام السبورة ؛ فى توضيح بعض أجزاء الدرس ، وهذا الأسلوب لا يتناسب مع الطالب الكفيف .

**( د ) الوسيلة التعليمية :**

١ - طرق تعليم الطالب الكفيف القراءة والكتابة والحساب ، تختلف عن طرق تعليم الطالب العادى .

٢ - عدم وجود وسائل تعليمية ملائمة للإعاقة .

٣ - الكتب الدراسة للطالب الكيف يختلف عن كتاب الطالب العادى .

**(هـ) المنهج الدراسى :**

١ - بعض المناهج الدراسية مثل مادة العلوم لا يتناسب تدريسها مع الطالب الكفيف ؛ لاعتمادها على الأشكال والرسومات والتجارب المعملية .

٢ - تعتمد غالبية المناهج الدراسية على النشطة والمهارات واستخدام حاسة البصر ، وهذا لا يتناسب مع الطالب الكفيف .

**( و ) المكان الدراسى :**

١ - معظم المدارس العادية غير معدة لتدريس هذا النوع من الطلاب .

٢ - زيادة أعداد الطلاب فى الفصول يؤدى إلى عدم قدرة الطالب الكفيف على التعليم بصورة جيدة ؛ خاصة وأنه يحتاج إلى عناية خاصة لوجود الإعاقة .

**( ز ) أولياء الأمور :**

١ ـ قد يرفض أولياء أمور الطلاب العاديين دمج أبنائهم مع الطلاب المكفوفين ؛ لأن ذلك قد يؤثر على تحصيل أبنائهم داخل الفصل .

٢ ـ تعتبر عملية التعليم بالنسبة لكثير من الناس ، واجهة لحب الظهور والتفاخر فى المجتمع ، ومظهرا من مظاهر الحضارة والرقى ، وهذا لا يتناسب مع وجود طالب معوق داخل الفصل مع أولادهم العاديين .

**ثانيا :** وافق بقية أفراد العينة ونسبتهم ٤٣٪ على عملية الدمج ، ولكن بشروط خاصة وهى :

١ - التوعية الدينية فى أجهزة الإعلام والمساجد ودور العلم .

٢ - تهيئة المجتمع لتقبل الوضع الجديد .

٣ - توفير فرص عمل للمكفوفين من القطاعات الخاصة فى المجتمع .

٤ - تجربة عملية الدمج على عينة من أفراد المجتمع ، ثم تعميمها بعد نجاح التجربة .

٥ - وجود معلم مؤهل للتعامل مع الطرفين .

٦ - وجود إدارة مدرسية واعية بالقضية وأهميتها .

٧ - وجود أخصائى اجتماعى متخصص لتعامل مع هذا النوع من الطلاب .

٨ - وجود منهج دراسى يتلاءم مع الطرفين .

٩ - استخدام وسائل تعليمية مناسبة .

١٠ - تخفيض عدد الطلاب فى الفصل العادى .

١١ - يكون الدمج فى مرحلة عمرية مناسبة .

١٢ - يأخذ الدمج فترة زمنية مناسبة لكى تظهر نتائجه .

١٣ - تهيئة الطلاب العاديين لأسلوب الدمج ، مع ترجيح دمج المكفوفين على غيرهم من الطلاب .

١٤ - مشاركة الكفيف فى كافة الأنشطة المجتمعية داخل المدرسة .

١٥ - شعور الطالب الكفيف بأنه جزء من المجتمع المحيط به ؛ مما يؤدى إلى الدفع الذاتى الذى يدفعه إلى المشاركة فى عجلة التنمية .

١٦ - اقتراح الدمج فى الأنشطة مثل المجالات والحفلات والندوات العلمية .

١٧ - يجب الاستفادة من خبرات الدول السابقة فى عملية الدمج .

١٨ - إتاحة الفرصة للطالب الكفيف ؛ للتعبير عن ذاته ، من خلال مشاركة فى عمل الوسائل التعليمية والخبرات المعملية والأنشطة البيئية .

١٩ - مشاركة المجتمع فى عملية الدمج ؛ حتى يخرج الكفيف من عزلته ورفض المجتمع لوجوده .

٢٠ - تعليم عدد أكبر من المكفوفين المتواجدين فى مناطق نائية ؛ حيث لا تتوافر لهم فرصة التعليم .

**وبعـــد** :

بعد مناقشة وتحليل النتائج التى توصلت إليها من البحوث والدراسات السابقة والعينة المستخدمة فى الدراسة الميدانية .. تباينت وجهات النظر حول قضية الدمج وما زالت مجالا للبحث والدراسة خاصة فى المراحل التعليمية ، باستثناء المرحلة الجامعية ، التى يلتحق فيها بعض المكفوفين فى بعض الكليات .

ومن الممكن متابعة التجربة الجامعية والعمل على إثرائها ؛ حيث يتفاعل الكفيف مع الزملاء - ويحصل على المقررات الدراسية ، ويقوم بتسجيل المحاضرات ومناقشة الزملاء والزميلات مما يجعله يشعر بالتوافق النفسى - ويلاحظ أن تجربة الدمج نالت عناية كبيرة خاصة فى جامعة الأزهر ، والأعداد القليلة فى بعض كليات الجامعة القاهرة وعين شمس وبعض كليات الأقاليم ؛ مما يجعلنا نستطيع الحكم على التجربة على الرغم من نجاحها فى الغالب الأعم .

وعلى ضوء النجاح الجزئى لعملية الدمج الذى قد تحقق فى الجامعة ، يمكن تقديم عملية الدمج على وجه العموم من حيث ما حققته من نجاح أو فشل على الوجه التالى :

١ - من الممكن تطبيق عملية الدمج على شريحة من أفراد المجتمع وتحليلها وبحث نتائجها .

٢ - يبدأ الدمج فى المرحلة الابتدائية من خلال الأنشطة التربوية ، مع وجود معلم مشرف متخصص فى التربية الخاصة ، يكون مهمته تعليم الكفيف القراءة والكتابة .

٣ - يتم التوسع فى المرحلة الإعدادية ، فيكون فى المواد النظرية والأنشطة التربوية .

٤ - يتم الدمج التام فى المرحلة الثانوية ، وهى المرحلة القريبة من التعليم الجامعى .

٥ - محاولة تكوين مؤسسات تأهيلية خاصة بالكفيف ؛ لإمداده بالمهارات اللازمة المساعدة لعملية الدمج ؛ خاصة فى بواكير المراحل التعليمية ( الابتدائية ) .

٦ - إسهام الجمعيات الأهلية والأعمال الطولية بالتمويل اللازم لتنشيط عملية الدمج.

٧ - إعداد الكوادر المؤهلة لعملية الدمج ؛ حتى تسهم فى نجاح التجربة .

٨ - محاولة تعميم عملية الدمج تدريجيا مع الدعم لهذه التجربة ؛ حتى يتم قبولها فى المجتمع .